وقال عند وصوله الى دمشق سنة خمس وعشرين وسبعماية وقد نزل به الحمى بها فكتب اليه القاضي العلامة ملك الفصحاء شهاب الدين محمود كاتب الدرج الشريف يومئذ بها يستزيره بابيات دالية فلما عزم على زيارته واصل الغيث ثلثة ايام متوالية بعد انقطاعه مدة طويلة فكتب يعتذر عن تاخره ويطلب المهلة الى حين يقلع الغيث واجابه بهذه الابيات . وقد ذكر بعضها في باب الاعتذار فيما تقدم من هذا الديوان

أغار الغيث كفك حين جادا ... فأفرط في تواتره وزادا
اظن الغيث يحسدنا عليه ... فيمنع من زيارتك العبادا
همى فرأيت منه السح سحًّا ... سحابًا ما عهدت به العهادا
اذا رمنا لحضرتك ازديارا ... توهم اننا رمنا ازديادا
أعاد الارض في صفر ربيعا ... وكان ربيعنا فيها جمادا
وما باراك في فضل بهطل ... ولكن زادنا فيك اعتقادا
وكيف يروم أن يحكيك جودا ... بفرط الهطل او يدعى جوادا
وانت وقد افدت ضحوك ثغر ... ويبدو بالبكاء وما افادا
واين الغيث من انعام مولى ... ينوّل كل قلب ما ارادا
اغر تراه اعلى الناس نقدا ... اذا ما رمت للناس انتقادا
قليل الغمض في طلب المعالي ... ومن عشق العلى هجر الوسادا

اذا عصفت به النكباء عاس ... وان هزته ريح المدح مادا
يعيد الفضل عودا بعد بدء ... وينكر فهمه اللفظ المعادا
تصرف كفه اليمنى يراعا ... به راع العدى وحمى البلادا
ترى الاسياف قد مطرت نجيعا ... اذا اوداجه قطرت مدادا
خفي الكيد تعرفه المنايا ... اذا ما انكر السيف النجادا
بنفث علم النفث الافاعي ... وجري علم الجري الجيادا
يكون لساعد العلياء زندا ... ونار الحرب ان وقدت زنادا
يرينا اوجه الآمال بيضا ... اذا مجت شوافره السوادا
ولم ار قبله قلما نحيفا ... يكون لبيت مكرمة عمادا
شهاب الدين قد اطلقت نطقي ... وصيرت المكارم لي حصادا
اقمت لصنعة الانشاء سوقا ... وكانت قبل شاكية كسادا
وزدت ربيع منصبها سدادا ... وكان سواك من عوز سدادا
بفضل يخجل السحب الغوادي ... ولفظ يفجر الصم الجلادا
رفعت اليك يا مولاي شعري ... لاخطب من مكارمك الودادا
وحظي من ودادك غير نزر ... ولكني اؤمل ان ازدادا
واسأل منك ان تعفو وتعفي ... محبك من اجابته اعتقادا
فيعفيني قبولك عن جواب ... اذا ابطى نقصت به ودادا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)